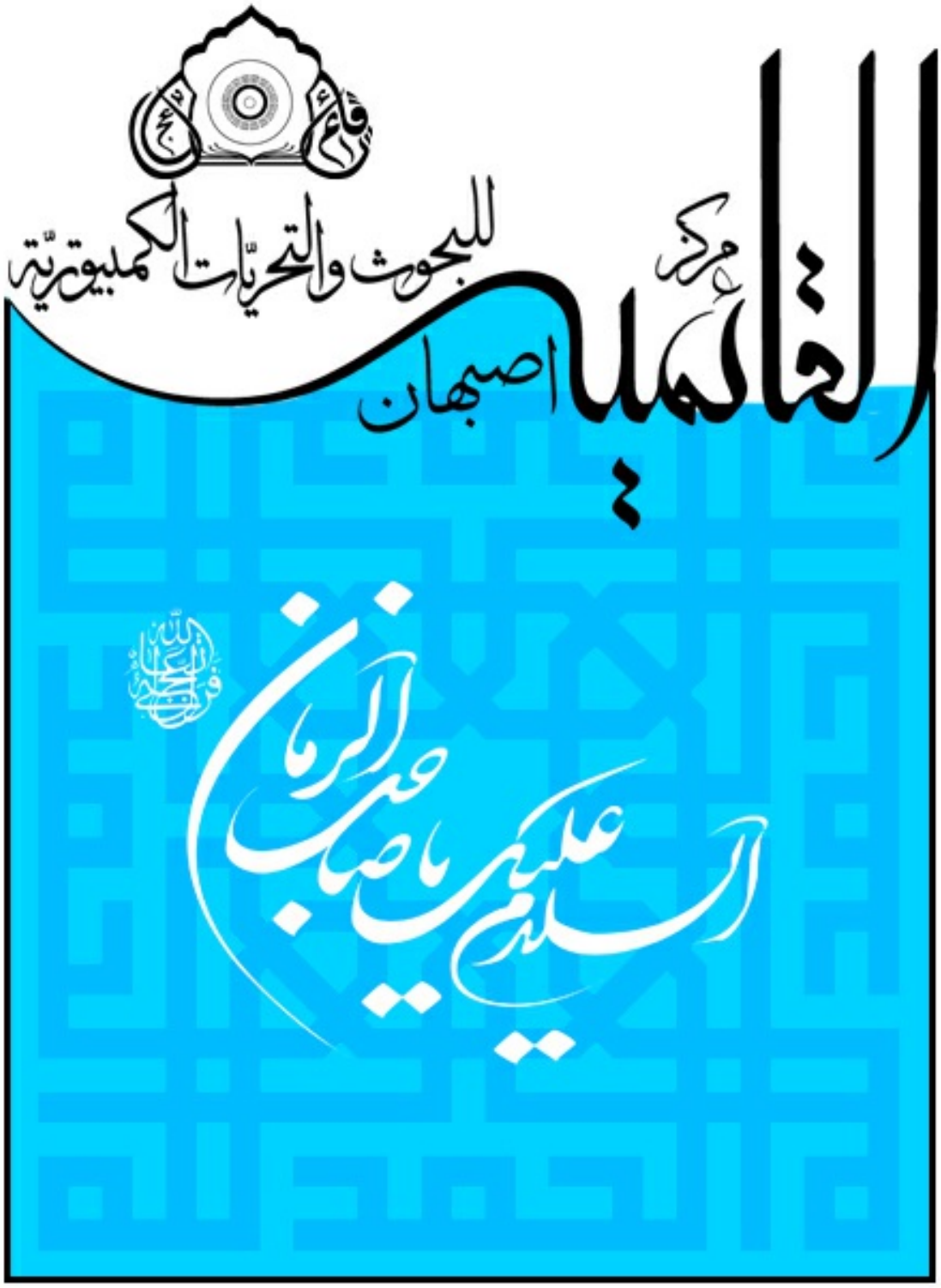


www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

# نفحة للخطباء

تقريراً لأبحاث آية الله الشيخ محمد السند

بقلم
ابراهيم حسين البغدادي

بسم الله الرحمن الرحیم

# نفحة للخطباء

كاتب:

محمد السند

نشرت فى الطباعة:

مجهول ( بى جا ، بى نا )

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس


الفهرس ----- ۵

نفحه للخطباء ----- ۷

اشاره ----- ۷

اشاره ----- ۷

المقدمه ----- ۱۳

الانبیاء من الحسین علیه السلام ----- ۱۵

النبی(صلی الله علیه و آله) والطلقاء: ----- ۱۷

ثوره الحسین(علیه السلام) بقاء لدین النبی(صلی الله علیه و آله): ----- ۱۸

الحسین(علیه السلام) میزان العدل: ----- ۱۹

صاحب المصیبه الراتبه: ----- ۲۳

الدمعه الواحده تطفئ النیران: ----- ۲۵

کتاب کامل الزیارات: ----- ۲۶

الخطیب والخوض فی الزیارات والأدعیه: ----- ۲۷

التبرک بروایات أهل البیت علیهم السلام: ----- ۲۸

شبهه سورد: ----- ۳۰

الحداثیون والنص الدینی: ----- ۳۲

قاعده الکتمان وإذاعه الأسرار: ----- ۳۴

الرقابه العلمیه دور متفاوت لعموم طبقات الأمه: ----- ۳۶

مع الخطیب: ----- ۳۹

الهجوم علی مفاتیح الجنان: ----- ۴۰

سر استحباب قراءه القرآن: ----- ۴۲

أهمیه الحفاظ علی أدنی درجات کلام الوحی: ----- ۴۳

الفرق بین عدسه الوحی وعدسه البشر: ----- ۴۴

العلامه الطباطبائی یدرس البحار: ----- ۴۶

ساحه الوحی: ---- ۴۷
الخطیب ودوره فی الهدایه: ---- ۴۹
سوره الجمعه ومنظومه الإرشاد الدینی: ---- ۴۹
اشاره ---- ۴۹
المرتبه الأولی: ---- ۵۰
المرتبه الثانیه: ---- ۵۰
أهمیه البصیره الأخلاقیه: ---- ۵۱
الخطیب والأخلاق السیاسیه: ---- ۵۲
تعریف مرکز ---- ۵۴

# نفحه للخطباء

## اشاره

سرشناسه:سند، محمد

عنوان و نام پدیدآور: نفحه للخطباء / نویسنده: ابراهیم حسیم بغدادی- مدرس: محمد سند.

مشخصات نشر: بیروت- لبنان

سال نشر: ۲۰۱۳

مشخصات ظاهری:۴۷ ص.

وضعیت فهرست نویسی:فاپا(چاپ دوم)

یادداشت:چاپ دوم .

یادداشت:کتابنامه به صورت زیرنویس .

موضوع:حسین بن علی (ع)، امام سوم، ۴ - ۶۱ق.

موضوع:واقعه کربلا، ۶۱ق -- احادیث

موضوع:پیامبران

موضوع:احادیث شیعه -- قرن ۱۴

ص :۱

## اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص :٣

نفحه للخطباء

نویسنده: ابراهیم حسیم بغدادی

مدرس: محمد سند

ص :۴

## المقدمه

وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين مُحمَّد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

إنَّ هـذا البحث من إفادات الأستاذ آيه الله الشـيخ مُحمَّد السـند حيث ألقاه على مجموعه من الفضـلاء بما فيهم الخطباء (حفظهم الله) وقـد بيَّن سـماحته الخطـوط العريضـه والمهمـه للخطيب الحسـينى ليقـوم بـواجبه على أحسن وجه من خلال الوعـظ الفردى والأُسـرى والمجتمعى، وكيف يمكن للخطيب أو المحاضـر أنْ يعالج القضايا السياسـيه الحساسه من خلال وعظه وإرشاده بحيث يسـتطيع أنْ يجعـل هـذهِ المجتمعـات تعيش حـاله السـلام فيما بينها وبعيـده عن البغض والكراهيه والحقـد، كما أنَّه بيَّن سـماحته المحور الثلاثه المهمه التى يستطيع من خلالها الخطيب أنْ ينطلق مع جمهوره ومستمعيه،

ص:٧

وقد أولى سماحته أهميه خاصّه للزيارات الوارده للمعصومين(عليهم السلام)وكيف يستطيع الخطيب أنْ يستخرج البحوث العقائديه والفقهيه والأخلاقيه من خلال هذهِ الزيارات. كل هذا سوف تجده عزيزى القارئ - بين طيّات هذا البحث وأخيراً نسأل من الله القبول بحق مُحمَّد وآل مُحمَّد، والحمد لله رب العالمين.

ص:٨

## الانبياء من الحسين عليه السلام

إنَّ شهر محرم الحرام هو شهر ذكرى بطوله الطف وشهر نهضه سيّد الشهداء(عليه السلام)، وهى النهضه التى أحيت الدين القويم، بلْ أحيت وحافظت وحفظت كل جهود ونتاج الأنبياء(عليهم السلام)، فإنَّ جميع الأنبياء(عليهم السلام) بعثوا بدين الإسلام، إلّا أنَّ اسم الإسلام فضلاً عن محتوى الإسلام لم يبقَ لا بعد آدم ولا بعد نوح ولا بعد إبراهيم(عليهم السلام).

فإنَّ بعد رحيل النبى آدم(عليه السلام) دبَّت الوثنيه وانتشر الانحراف، وهكذا بعد رحيل النبى نوح(عليه السلام) أيضاً، فالإسلام اسماً ومحتوىً أزيل مع أنَّ الأنبياء كلهم قدْ بعثوا بدين واحد وإنْ اختلفت

شرایعهم لِکَلٍّ جَعَلْنا مِنْکَمْ شِرْعَهً وَ مِنْهاجاً(۱).

وهکذا بعد النبی إبراهیم(علیه السلام) صُبئ دین الإسلام إلی الصابئه، وبعباره أُخری إلی العلمانیه، فإنَّ شعار الصابئه(۱) یعنی عدم الحاجه إلی الأنبیاء فعقول البشر یکتفی بها. وکانت العرب تطعن وتسمی النبی(صلی الله علیه و آله) الصابئ لأنَّه خرج من دین قریش الموروث بزعمهم من النبی ابراهیم وذریته إلی دین الإسلام(۲).

وکذلک بعد رحیل النبی موسی(علیه السلام) هُوِّدَ دین الإسلام لأنَّ الدین الذین کان ینادی به موسی(علیه السلام) هو الإسلام.

وهکذا بعد النبی عیسی(علیه السلام) نصر دین الإسلام.

والمهم إنَّ جمیع الأنبیاء بعد رحیلهم حرف أتباعهم دینهم وشرائعهم، ولا یخفی أنَّ الدین أعظم من الشریعه فإنَّ



---

۱- (۲) الصابئون فرقه ضاله صبوا إلی تعطیل الأنبیاء والرسل والملل والشرایع، وقالوا: کلما جاؤوا به باطل، فجحدوا توحید الله ونبوه الأنبیاء والمرسلین ووصایه الأنبیاء، فهم بلا شریعه ولا کتاب ولا رسول وهم معطله العالم.

۲- (۳) بحار الأنوار، ج۳۱۹ :۶۰.

الشریعه هی بدایه الوصول إلی الدین، بینما الدین الذی هو أعظم من الشریعه حُرِّف، قُلِب، عُکس، فکیف الحال بالشریعه بعد رحیل ای نبی من الأنبیاء بینما لم یندرس الدین بعد خاتم النبیین(صلی الله علیه و آله) بخلاف من قبله مع أن الاحزاب الذین قادوا حرب الخندق، لم تزل قوتهم باقیه بعد وفاه الرسول(صلی الله علیه و آله) فما الذی حفظ الدین ولم یتبدل أسمه وهویته کما حدث بعد کل نبی.

## النبی(صلی الله علیه و آله) والطلقاء:

إنَّ بنی أمیه وبنی مروان لم یدخلوا الإسلام إلّا فی آخر سنه من حیاه النبی(صلی الله علیه و آله)؛ لأنَّه کان لدیهم عداء خاص مع النبی(صلی الله علیه و آله) ودعوته الإسلامیه، وکان دخولهم هذا کرهاً ولیسَ اختیاراً؛ لأنَّ الإسلام انتشر وقوه النبی(صلی الله علیه و آله) أخذت تزداد شیئاً فشیئاً، فهم أذن من مسلمین الفتح «أنتم الطلقاء»(۱). فکل منهم طلیق والطلیق مثل العتیق، وبالتالی هم الذین جمعوا تحالف الأحزاب وهو تحالف قبلی مع الیهود والنصاری ضد النبی، وکان هذا التحالف قبل وفاه النبی(صلی الله علیه و آله) بمده یسیره، فإنَّ



---

۱- (۱) بحار الأنوار، ج۵۹ :۹۷.

غزوه الأحزاب ليست بالحرب البعيده عن وفاه النبى(صلى الله عليه و آله).

فهل هذا التحالف القريب يهدأ ويذوب بين ليله وضحاها!!.

بلْ هذا العداء والتآمر بقى فى نفوسهم ينتظر الفرصه بين الحين والآخر كى يقضى على الإسلام وبأى طريقه كانت؛ لأنَّ دخولهم فى الإسلام كان صوره وظاهراً.

وبقوا يتحسَّسون من دعوه النبى(صلى الله عليه و آله) ومن ثم لو ترك لهم الأمر لانتقموا لنزعاتهم كما اعتدوا على بنت الرسول(صلى الله عليه و آله) وهاجموا بيتها وذبحوا سبطه وأحرقوا القرآن الكريم وهدموا الكعبه وأغاروا على المدينه واستباحوا نسائها واستباحوا مسجد رسول الله(صلى الله عليه و آله) وغيرها من شنايعهم، وهذهِ الأفعال لم تأتِ صدفةً أو انفعالاً بلْ هى نوايا مبطنه تظهر طابعهم كيف كان ذات نزعه عدوانيه للنبى(صلى الله عليه و آله) وللدين الذى أتى به(صلى الله عليه و آله).

## ثوره الحسين(عليه السلام) بقاء لدين النبى(صلى الله عليه و آله):

ولولا ثوره سيد الشهداء(عليه السلام) وما قام به من هزَّه عظيمه وزلزال روحى كبير فى النفوس لم يبقَ من الإسلام اسمه ولا

رسمه، والذی هو غایه رسالات جمیع سلسله الأنبیاء صلوات الله علیهم بما فیهم خاتم الأنبیاء(صلی الله علیه و آله) بقاء وجودهم وذکرهم هو من الحسین(علیه السلام).

وقد صدر کتاب من مرکز الاستخبارات الأمریکیه المرکزیه بعد سقوط الطاغیه صدام بشهرین تقریباً وترجم إلی اللغه العربیه، یذکر هذا الکتاب بأنَّ المسلمین لم یبقَ لهم من الإسلام إلّا الإسم، وکل عاداتهم ونهجهم صارت عادات غربیه إلّا أتباع أهل البیت(علیهم السلام)، فإنَّهم یحملون الهویه الأصلیه للدین، ویذکر السبب الأصلی والمهم لبقاء هذهِ الهویه هو لتمسکهم بحقیقه الإسلام وهو الحسین بن علی.

ومن ثم یوصی هذا الکتاب بأنَّه لابدَّ من أنْ تتوجّه الجهود والمخططات لضرب شعائر الحسین وزیارته، بلْ محاربه کل شیء یمتّ بصله إلی الحسین(علیه السلام).

## الحسین(علیه السلام) میزان العدل:

لأنَّ سید الشهداء هو میزان ورقیب مزعج لکل الحکّام والأنظمه؛ لأنَّه(علیه السلام) میزان عدل لمحاسبه أی ظلم وجور عن العدل والدین یصدر من الحاکم مهما کان حکمه ونظامه

ونسبه، ولأنّ اسمه عباره عن تفجير لنبض العدل وحياه العدل ورفع الظلم والطغيان، ولذلك لم يكن من الصدفه ولا من العبط أنْ يزوره جميع الأنبياء ليله الجمعه أو ليله النصف من شهر شعبان وفى كربلاء.

فعن أبى حمزه الثمالى، عن على بن الحسين(عليه السلام)، قال:

«من زار الحسين(عليه السلام) ليله النصف من شعبان صافحه روح أربعه وعشرين ألف نبى، كلهم سأل الله فى زيارته تلك الليله»(۱).

وليسَ من الصدفه والعبط أن أوَّل من يرجع من الأئمه(عليهم السلام) هو الحسين(عليه السلام)، فالحسين(عليه السلام) عباره عن امتحان النفس الإنسانيه أنْ تكون فى مفترق طريق بين الذهاب إلى مسير النور والعاقبه الحسنه أو تتزلزل وتسقط فى براثن الغرائز؛ لأنَّ الملحمه الحسينيه ملحمه عظيمه فى امتحان النفس الإنسانيه التى ميَّز أبطالها بين الغرائز والقوى الروحيه للإنسان المثالى وإنَّما حدث هذا من خلال ميزان العدل الذى هو الإمام الحسين(عليه السلام) فمنهم من اختار معسكر الشر ومنهم من اختار معسكر الخير للنفس البشريه الذى هو معسكر



---

۱- (۱) نور العين للاصطهباناتى :۶۷ .

الحسين(عليه السلام)، وكما حدث ذلك للشهيد الحر الرياحى حيث أوزن نفسه فى اللحظات الأخيره فى ميزان الاعتدال والعدل الذى رفعه الإمام الحسين(عليه السلام) فى طفوف كربلاء. ولم يزل ولا يزال هذا الميزان فعّال ما دام فى البشريه الخير والشر، والحق والباطل، والنور والظلام، والإيمان والكفر، والعلم والجهل.

نعم، ربما يقال أنَّ كل واحد من أصحاب الكساء الخمسه(عليهم السلام) يرمز إلى امتحان معيّن فسيد الأنبياء(صلى الله عليه و آله) يرمز إلى امتحان النور فوق العقل.

وسيد الأوصياء(عليه السلام) يرمز إلى امتحان العقل.

وسيّده النساء(عليهاالسلام) ترمز إلى امتحان العاطفه الصادقه

المنبعثه عن العقل والثبات فى جانب بين العقل والنفس والبرزخ.

وسيّد شباب أهل الجنه الحسن(عليه السلام) يرمز إلى امتحان جانب العقل العملى فى إداره وتدبير الأمور.

وسيد الشهداء الحسين(عليه السلام) يرمز إلى امتحان النفس والغرائز.

فكل واحد منهم يرمز إلى امتحان عظيم فى عموم الطبيعه البشريه بلْ عموم طبيعه الخلقه. وهناك روايات تشير إلى ذلك من قبيل أنَّ النبى(صلى الله عليه و آله) خلق منه العرش فعن النبى(صلى الله عليه و آله)

فی حدیث:

«فلما أراد الله تعالی أنْ ینشئ الصنعه فتق نوری، فخلق منه العرش، فالعرش من نوری، ونوری من نور الله، ونوری افضل من العرش، ثم فتق نور أخی علی، فخلق منه الملائکه، فالملائکه من نور علی، ونور علی من نور الله، وعلی أفضل من الملائکه، ثم فتق نور ابنتی فاطمه، فخلق منه السماوات والأرض، فالسماوات والأرض من نور ابنتی فاطمه، ونور ابنتی فاطمه من نور الله تعالی وابنتی فاطمه أفضل من السماوات والأرض، ثم فتق نور ولدی الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدی الحسن ونور ولدی الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر، ثم فتق نور ولدی الحسین فخلق منه الجنه والحور العین، فالجنه والحور العین من نور ولدی الحسین ونور ولدی الحسین من نور الله فولدی الحسین أفضل من الجنه والحور العین»(۱).

وهذهِ کلها رموز والمقصود من الرمز یعنی شفره وإشاره للطیفه معرفیه وأسس نستطیع من خلاله أنْ نحلل



---

۱- (۱) بحار الأنوار، ج۸۳ : ۳۷.

دور أصحاب الكساء الخمسه وكذلك التسعه المعصومين صلوات الله عليهم.

## صاحب المصيبه الراتبه:

فامتحان النفس ورياضه النفس أمر دائم ودائب، ولعلَّ أحد فلسفات «السلام عليك يا صاحب المصيبه الراتبه» أنَّ أعظم آليات تربيه النفس هو الحزن، فإنَّ الحزن ليسَ شؤم بلْ هو ترويض وتهدئه لإطفاء نار الغرائز، فإنَّك إذا أردت أنْ تفتت شعله الغريزه الهائجه فعيش النفس الحزن، فإنَّ الحزن إنطلاق للعقل وللقوى الخيره فى النفس، وفى نفس الوقت الحزن هو جمود للقوى الشريره فى النفس، ولذلك نرى القرآن الكريم فى فلسفه الشعائر الحسينيه يؤكِّد على هذهِ القاعده الفقهيه، والقاعده النفسانيه، والقاعده المعرفيه التى هى الحزن والكمال، ولهذا نراه يمدح الحزن والبكاء ويذم الفرح والضحك، نعم لابدَّ أنْ يكون التعامل فى البيئه الإنسانيه قائماً على البشاشه والطراوه وأنْ يكون المؤمن هشّاش بشّاش، فعن أبى عبدالله(عليه السلام)، قال:

«قام رجل يقال له همام - وكان عابداً ناسكاًن مجتهداً، إلى أمير المؤمنين(عليه السلام) وهو يخطب فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا صفه المؤمن كأنّنا ننظر إليه؟

فقال: یا همام المؤمن هو الکیس الفطن، بشره فی وجهه، وحزنه فی قلبه ... هشّاش بشّاش لا بعبّاس ولا بجسّاس، صلیب، کظام، بسام ...»(۱).

ولکن الجو الذی تعیش فیه الإنسانیه النازله إذا کانت تعیش حاله البطر والفرح والسرور الغرائزی فإنَّ ذلک متولِّد من اللذه الغرائزیه ومن نشوء غرائزی، وهذا لیسَ کمال للنفس، نعم هناک فرح عقلی وهذا نورانی ولیسَ غرائزی، وبالتالی فهو بهجه عقلیه وکمال.

ففی الحدیث الشریف:

«اقرأ القرآن بحزن فإنَّه نزل بحزن»(۲).

فإنَّ الحزن بالنسبه للنفس النازله عامل تربوی عظیم، ویبدد کثیر من الرذائل.

إنَّ أحد الفلسفات وأحد البراهین فی ذکر الحسین(علیه السلام) من

«إنَّ الحسین مصباح الهدی وسفینه النجاه»(۳). هو أنَّ هذا



---

۱- (۱) الکافی للکلینی ج۲۲۶ :۲.

۲- (۲) میزان الاعتدال للذهبی ج۲۳۳ :۱.

۳- (۳) مدینه المعاجز ج۵۱ :۴.

المصاب والحزن الذى يروض الحسين(عليه السلام) محبيه ومريديه هو الذى يفتت الرذائل وينسفها ببرنامج نفسانى مختصر ويسير، لأنَّ الرذائل ينبوعها الغرائزى من الكبر والحقد ومن الإنانيه الفرعونيه، فإذا حزنت الغرائز تبدد هذا السراب الفرعونى كله.

## الدمعه الواحده تطفئ النيران:

روى السيد ابن طاووس عن أبى عبدالله الصادق(عليه السلام):

«من ذَكَرَنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضه غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر»(۱).

فالنيران هى أعمال الرذائل فى النفس لأنَّ كل بحور النيران ناشئه من الغرائز والبكاء يبدد هذهِ الغرائز ويجعلها هباءً منثوراً؛ لأنَّه – البكاء – يجعل هذهِ النفس الإنسانيه مُنشدَّه إلى الفضائل وحريصه عليها . والسؤال بكيف أن الدمعه الواحده تطفىء النيران . وجوابه أن الدمعه تزيل الرذائل، وهذا برهان وليسَ لقلقه لسان، وكل هذا الحزن يتولد وينشأ من معرفه حقيقه مقام سيد الشهداء(عليه السلام) منذ أوَّل خلقته.



---

۱- (۱) اللهوف لابن طاووس: ۱۰؛ بحار الأنوار ح۲۷۸ :۴۴.

## كتاب كامل الزيارات:

إنَّ قراءه كامل الزيارات من الأمور الضروريه للخطيب بلْ حتّى لغير الخطيب؛ لأنَّ كاتبه أو مؤلفه الشيخ جعفر بن مُحمَّد بن قولويه لم يكن إنساناً عادياً، بلْ كان مرجع للطائفه الحقّه آنذاك، وهو الأستاذ الأكبر فى الفقه للشيخ المفيد، ويقول النجاشى: وكل ما يوصف به الناس من جميل وثقه وفقه فهو فوقه(١).

فهو(رحمه الله) قمى الأصل وهاجر منها إلى بغداد وقد دفن عند قدم الإمام موسى الكاظم(عليه السلام).

والمهم أنَّ كتابه (كامل الزيارات) فيه أسرار ومعارف عجيبه وغريبه، ولأهميته قام الشيخ الأمينى صاحب كتاب الغدير بتصحيح الكتاب واستخراج الأسانيد وغيرها لكى يدرك الإنسان البحث العقائدى والفقهى لباب الشعائر الحسينيه.ولذلك تلاحظ العلماء القدماء كالشيخ المفيد فى المقنعه، والطوسى فى المبسوط والاستبصار والتهذيب، والشيخ الصدوق فى المقنع والهدايه، وابن إدريس فى السرائر



---

١- (١) رجال النجاشى: ١٢٣.

وغيرهم كـانوا يعنونون فى كتب الفقه بعـد كتاب الحـج أبواب المزار، وهـذهِ الأبواب – المزار – عباره عن قواعـد ومسائل فقهيه وبعض الشيء من المسائل العقائديه فيها، وهذهِ المسائل أكثرها مرتبطه بالشعائر الحسينيه، وللأسف الشديد أصبح هذا الكتاب أو الأبواب – المزار – مهجوراً، فمـن كتـاب الشـرائع ومـا بعـده هجر هـذا الكتـاب، والحـال أنَّه مبحـث مهـم فى المسائـل الفقهيه والعقائـديه. فـإذا أراد البـاحث، الخطيب، الواعـظ، المحاضـر، أنْ يلم به فلا غنى له عن قراءه كتاب كامل الزيارات ثم بقيه كتب المزار، ولا يمكن من خلال قراءه واحـده أنْ يلتفت إلى النكات والفوائد والأسـرار الموجوده فيه بلْ لابدَّ من قراءته أكثر من مره فهنـاك بحوث محتـدمه فى العصـر الحاضـر حول الشـعائر وما شابه ذلك إذا كررت قراءته أكثر من مره فسوف تشاهـد الجواب والبيان والدليل الوافى على ذلك.

## الخطيب والخوض فى الزيارات والأدعيه:

إنَّ متـن الزيـارات هى عبـاره عـن دوره عقائـديه كـامله وعميقـه، فـإنَّ الكـثير مـن جـواهر الأسـرار فى العقائـد والمعرفه بثهـا آل البيت(عليهم السلام) فى الزيارات ولم ينشروها فى الروايات؛ وكل

بنـد من بنودهـا هو عباره عن فصل عقائـدی، والسـر فی ذلک أنه الزیاره مصـدر تربوی علمی معرفی مؤثر لعامه المؤمنین إذ هی حضور المؤمن لـدی المعصوم(علیه السـلام) فهی جو وفضـاء خاص ینتفی فیه الغرباء عن الأیمان کما أشار إلی ذلک المجلسـی الاول فی شرحه علی الفقیه.

وقـد یکون هـذا الفصـل الحامـل للجواهر فی مسـتهل الزیـارات أو فی وسـطها أو فی نهایتها؛ لأنَّها لیست مجرد زیاره فحسب بلْ منظومه عقائـدیه، وتعتبر مصـدر ثراء معرفی للمتکلمین، ومن الحیف أنَّ المتکلمین أو المفسـرین ترکوا باب الزیاره کذلک باب الأدعیه، وإنَّ الأئمه(علیهم السـلام) قـد ابتکروا أسـلوباً جدیداً من أسالیب نشـر المعارف وهو منظومه الأدعیه والزیارات، وهذا ما نشاهده فی الصحیفه السجادیه.

## التبرک بروایات أهل البیت علیهم السلام:

ففی الزمن السـابق کـانت سـیره أتباع أهل البیت(علیهم السـلام) سواءاً فی الحوزات العلمیه أو غیرها من مجالس المؤمنین العامّه والخـاصّه، کانوا یتلون روایات وأحادیث أهل البیت(علیهم السـلام) بعـد تلاوتهم القرآن الکریم، وهـذهِ فی الحقیقه سِـنَّه حسـنه عظیمه إلّا

أنَّها – للأسف الشديد – شيئاً فشيئاً انقرضت هذهِ الحاله، فلو تعاد من جديد فی جميع مجالسنا الحوزويه أو الاجتماعيه أو الأسريه بلْ حتّی السياسيه، ولو كانت هذهِ المجالس علی مستوی مجلس الضيافه العادی، فسوف يوجب لنا مخزون حفظی وسِنّه عظيمه وتكون بمثابه نبراس عملی يستضیء به كافه طبقات البشر، ولاـ بأس أنْ يركِّز الخطباء علی هذهِ الحاله العلميه فی مجالسهم ويشجِّعوا المؤمنين عليها من خلال مجالسهم.

فعن أبی عبدالله(عليه السلام)، قال:

«تزاوروا، فإنَّ فی زيارتكم إحياء لقلوبكم، وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم علی بعض فإنْ أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإنْ تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها، وأنا بنجاكم زعيم!» (۱).

وأيضاً عن أبی عبدالله(عليه السلام)، قال:

«بادروا أحداثكم بالحديث، قبل أنْ تسبقكم إليهم المرجئه»(۲).

والخطاب فی هذهِ الروايه – الثانيه – تؤكِّد ببث الحديث



---

۱– (۱) الوسائل، ج۸۷ :۲۷.

۲– (۲) الوسائل، ج۸۸ :۲۷.

للصغار - بادروا أحداثكم - فضلاً عن الكبار من عموم الناس، ولم تخصصه للفضلاء فضلاً عن خصوص الفقهاء والعلماء.

وهناك روايات أُخرى بهذا اللسان الدالّ على الحثِّ على مدارسه وتلاوه الحديث بين عموم المؤمنين كما هو الحال فى الحثّ على تلاوه القرآن لكل مؤمن ومسلم، وكل اجتماع وندوه ونادى.

**شبهه سورد:**

وقدْ يستشكل أو يتحفظ البعض من أنَّه كيف تقرأ روايات أهل البيت(عليهم السلام) على عوام الناس؟! وهذا التحفظ ليسَ له أى صحّه، وإلّا فلابدَّ أنْ نتحفظ عن قراءه العوام للقرآن الكريم؛ لأنَّ القرآن الكريم أيضاً فيه متشابه كيد الله، وعين الله، ووجه الله، بلْ الممنوع على كل شخص هو أنْ يستنبط ما ليسَ لديه الكفاءه على الاستنباط، وليسَ له القدره على الاستنتاج أو الاستظهار أو التفسير، بلْ حتّى المجتهد إذا كانت درجته العلميه درجه معينه لم تؤهله ولم يصل لدرجات أكبر وأكثر على الاستنباط فليس له أنْ يفسر أو يستنبط أو يستنتج، فهل يصلح مثل ذلك أنْ يمنع هذا عن قراءه روايات أهل البيت(عليهم السلام)،

مع أنْ عموم تدبر ألفاظ ومعانى القرآن ندب إليه القرآن: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها١ وقوله تعالى: وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ٢.

والتدبُّر فى معانيه ليسَ بمعنى الاستنباط والإفتاء بلْ مجرَّد السباحه فى تصورات المعانى إعداداً لسرح النظر ولو بالاستعانه بالمتخصصين من علماء وفقهاء، وهكذا الحال فى الروايات والأحاديث وذلك تخزيناً لأكبر قدر من مواد الوحى الخام فى منظومه معرفه كل إنسان تهيأ لاستثمار تلك المواد الخام من مائده الوحى من الثقلين.

وللأسف هناك بعض لا يشجع على طبع كتاب الكافى بلغات أُخرى مترجمه؛ لأنَّه لا يجوز للعوام أنْ يقرأه، وهذهِ الشبهه نفسها تأتى إلى ترجمه القرآن الكريم، فهل يمكن لنا أنْ نمنع ترجمته إلى باقى اللغات، وهذا ليسَ قراراً صائباً؛ لأنَّه سوف يؤدى إلى حجب وتكتم على الدين كله.

بلْ الواقع هو عكس ذلك، لابدَّ من نشر مصادر وموائد

الوحى، بلْ يجب أنْ تنتشر، نعم وإنْ كان يجب أنْ نقنن ونمنهج استخراج هذهِ اللئالئ الوحيانيه الروائيه، لا أنْ نحجب عن ثقافه عموم المؤمنين أو المسلمين أو البشريه تخوفاً وتحجباً؛ لأنَّ هذا يساعد على عدم نشر نور الهدايه، نعم ليسَ الباب مفتوحاً لأى شخص أنْ يستنتج أو يستنبط كيف ما يشاء من دون أى موازين أو قواعد علميه.

## الحداثيون والنص الدينى:

ولو نلاحظ الآن أصحاب قراءه النص الدينى أو الفلسفات الألسنيه نراهم يقرأون من دون أى مؤهلات علميه، ولا نريد أنْ نحجر هذهِ القراءه علينا فقط كطلبه حوزه أو علماء فنحن بشر مثلهم، ولكن الحداثيون لا يتبعون المنهج العلمى فى قراءه النص الدينى، فهم شعاراً يدعون المنهج العلمى ولكنهم لا يؤمنون عملاً وتطبيقاً ولا ينضبطون به.

وبعباره أُخرى: هم يقتحمون النص الوحيانى - والذى هو من أعظم النصوص - من دون مؤهلات علميه.

فعن أبى عبدالله(عليه السلام) قال: إنَّ حديثنا صعب مستصعب، لا

يحتمله إلّا صدور منيره أو قلوب سليمه أو أخلاق حسنه ... (۱).

بلْ يريدون أنْ يفتحوا الباب على مصراعيه أمام كل البشر لكل درجه من أعماق معانيه.

إذنْ نحن بين إفراط وتفريط، بين أنْ نحجب المواد الوحيانيه ونجعل ديننا باطنياً - والعياذ بالله - أو هذا ليسَ من مذهبنا وديننا، بلْ ديننا ومذهبنا ظاهر وباطن، فمن يظن أنَّ الدين كلّه ظاهر فقط، أو كلّه باطن فقط، فهذا مخطئ ومنحرف، كما يقول الإمام الصادق(عليه السلام):

«لا ظاهر من دون باطن، ولا باطن من دون ظاهر».

وهذا ما ينادى به القرآن الكريم، حيث يقول تعالى: هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتابَ مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَهِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِیلِهِ وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ ۲.

فالقرآن الكريم لا يذم قراءه المتشابه من الآيات أو من الروايات بلْ إقرأوها وآمنوا بها ولكن الاستنباط والاستنتاج



---

۱- (۱) الكافى، ج۱ ۴۰۱:۱.

فهـذا ليسَ من اختصاصـكم بلْ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ. فالعلم درجات، وإنْ كان الراسـخون فى العلم هم المعصومون(عليهم السلام) ولكن لا ينافى ذلك استفاده قاعده عامّه من المدلول الالتزامى. فلا يمكن لنا أنْ نحجب عموم الناس عن روايات أهل البيت(عليهم السلام)، فهذا ليسَ من توصيات الدين.

## قاعده الكتمان وإذاعه الأسرار:

وبعض الباحثين عنـدما يرون روايات عن المعصومين(عليهم السـلام) بلسان لعن الله من أذاع سـرنا، فإنَّه يظن أنَّ قراءه الروايه هى بمثـابه إذاعه السـر، إنَّ إذاعه الروايه وقرائتهـا ليست إذاعه سـر، فلو كـان كـذلك لمـا صـدرت تلك الروايات قولها عنهم(عليهم السـلام)، بلْ قـدْ يكون فتـح معانى الروايه لمن هو غير أهل لذلك، هذا هو إذاعه السـر، والتركيز فى البيان والأعلام والنشـر على معانى خفيه هى من إذاعه الأسـرار، أو تركز العـدسه الإعلاميه أو الثقافيه على معانى عصـبه فى الروايه فهـذا قـدْ يكون خطأ وغير صحيح.

وأمَّا نشر علوم أهل البيت(عليهم السلام) فلابدَّ منهان يقول تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنّاهُ لِلنّاسِ فِي الْكِتابِ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللاّعِنُونَ ۱.

فكيف نوازن بين حرمه قاعده الكتمان للهدى وللنور الإلهى وبين قاعده حرمه إذاعه الأسرار.

فلابـدَّ هنا من التوازن، بمعنى أنَّ شـريعتنا فيها باطن وظاهر، والظاهر هو للكل، وأدنى درجات الظاهر هو صوت الألفاظ والمعانى الابتـدائيه، أمَّا المعـانى الغـامضه والمخزونه فى الألفـاظ فهى ليست للكل؛ لأنَّ اسـتخراج الجواهر تحتاج إلى مؤهلين وأكفاء، فلا يمكن أنْ نعدم الظاهر وننسفه ونقصيه تحت ذريعه صيانه الباطن، انظر إلى ما يقوله النبى(صلى الله عليه و آله):

«إنِّى تارك فيكم الثقلين أحـدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممـدود من السـماء إلى الأرض طرف منه عند الله، وطرف منه فى أيديكم، فاستمسكوا به وعترتى»(۱).

فالطرف الذى فى الأرض هو الظاهر، والطرف الآخر الذى عند الله تعالى فهذا هو ملكوتى وغيبى وهو الباطن.



---

۱- (۲) شرح الأخبار للقاضى النعمان المغربى، ج۴۷۹ :۲، ح: ۸۴۱؛ الغيبه للنعمانى: ۳۷؛ سنن الترمذى ج۳۲۹ :۵.

## الرقابه العلميه دور متفاوت لعموم طبقات الأمه:

وهناك غايه كبرى فى حفظ ونشر ألفاظ المعادلات الروائيه عند العوام وعند المستبصرين مهمه وعظيمه فى حق أهل البيت(عليهم السلام) وهى الرقابه العلميه فى باب الدين، وليسَ فقط هناك رقابه سياسيه، بلْ الرقابه العلميه أعظم من الرقابه السياسيه فى الدين، فإذا انتشرت موائد الوحى ونور الوحى ولو بدرجته الابتدائيه التى يتعاطاها عوام الناس فسوف تكون هناك رقابه علميه، وسوف يكون المسار العلمى مساراً مستقيماً؛ لأنَّ الرقابه العلميه أهم وأعظم من الرقابه السياسيه والاقتصاديه والأمنيه؛ لأنَّ الجميع مسؤول عنها بقدر علمهم، وبقدر قدرتهم العلميه على الأقل؛ ولذلك عندما سُئل الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) من أنَّه ما الفرق بين عوامنا وعوام بقيه الملل والنحل أجاب(عليه السلام):

«بين عوامنا وعلمائنا وعوم اليهود وعلمائهم، فرق من جهه وتسويه من جهه».

أمَّا من حيث استووا: فإنَّ الله قدْ ذمَّ عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذمَّ عوامهم، وأمَّا من حيث افترقوا فلا.

قال: بيّن لى يا ابن رسول الله!

قال(علیه السلام):

«إنَّ عوام الیهود کانوا قدْ عرفوا علماءهم بالکذب الصراح، وبأکل الحرام والرشاء، وبتغییر الأحکام عن واجبها بالشفاعات والعنایات والمصانعات، وعرفوهم بالتعصب الشدید الذی یفارقون به أدیانهم، وأنهم إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا علیه، وأعطوا ما لا یستحقه من تعصبوا له من أموال غیرهم، وظلموهم من أجلهم، وعرفوهم یقارفون المحرمات، واضطروا بمعارف قلوبهم إلی أنَّ من فعل ما یفعلونه فهو فاسق لا یجوز أنْ یصدق علی الله ولا علی الوسائط بین الخلق وبین الله، فلذلک ذمّهم لما قلدوا من قدْ عرفوه ومن قدْ علموا أنَّه لا یجوز قبول خبره ولا تصدیقه فی حکایته، ولا العمل بما یؤدیه إلیهم عمن لم یشاهدوه ووجب علیهم النظر بنفسهأنأنفسهم فی أمر رسول الله(صلی الله علیه و آله)، إذْ کانت دلائله أوضح من أنْ تخفی، وأشهر من أنْ لا تظهر لهم.

وکذلک عوام أمتنا إذا عرفوا من فقائهم الفسق الظاهر، والعصبیه الشدیده والتکالب علی حطام الدنیا وحرامها، وإهلاک من یتعصبون علیه وإنْ کان لإصلاح أمره مستحقاً، وبالترفرف بالبر والإحسان علی من تعصبوا له وإنْ کان للإذلال والإهانه مستحقاً، فمن قلّد من عوامنا مثل هؤلاء

الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمّهم الله بالتقليد لفسقه فقهائهم».

فخلاصه جوابه(عليه السلام): إنَّ عوامنا مسؤولون بالثوابت العلميه البيّنه الجليّه الواضحه لا النظريه المبهمه جعلها أدوات مراقبه على علماء الأمّه.

ولذلك نراهم يحاكمون علماء هذهِ الأمّه علمياً لأنَّ الثوابت خطوط حمراء للدين ولمنهاج أهل البيت(عليهم السلام)؛ لأنَّ العامى من الناس أيضاً مسؤول فى الرقابه العلميه ولكن بمقدار ما أوتى من علم - كما بيَّن ذلك الإمام العسكرى(عليه السلام) - لا أنْ يقحم نفسه فضولاً فى المبهمات النظريه المتشابه لديه، وهذا سوف يسبب توازن فى المسيره، وتكامل وتفاعل فى المسيره، فلا إفراط ولا تفريط، وهذا ما أكَّده رسول الله(صلى الله عليه و آله) حيث قال:

«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

وهذهِ مسؤوليه أعظم من المسؤوليه السياسيه، والمسؤوليه الاقتصاديه، والمسؤوليه الأسريه؛ لأنَّ المسؤوليه العلميه والثقافيه هى التى تسيطر وتهيمن وتؤثِّر على باقى المسؤوليات.

يقول الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام):

«فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر

مولاه فللعوام أنْ يقلدوه(۱).

فنفس هـذهِ الروايه فيهـا إعجـاز علمى، حيث أنَّ الرقـابه العلميه والعمليه التى عنـد عوام الناس هى عـدسه مراقبه، هل هـذا الفقيه خرج عن الثوابت، هل أنكب على الـدنيا ولم يكن مخالفاً لهواه، فوجود هـذهِ الرقابه الداخليه العلميه بنظم لا بتهور ولا إفراط ولا تفريـط ولاـ كأسـلوب الخوارج الإفراطى المتقحم فى الشـبهات النظريه، ولاـ كأسـلوب القـدريه الأمويين، أو كوعّاظ السـلاطين التفريطى، بلْ فى دائره البديهيات الدينيه الجليّه الواضـحه التى تتكون بتواتر النشر واستفاضه التعليم العام لمواد الوحى من الآيات والروايات.

## مع الخطيب:

إنَّ بعض الخطباء الأجلاء إذا كانت لديهم مجموعه أيام من المجالس والمحاضرات فإن الحرى أن يعقدوا فيها مباحث أو سلسله كـدوره مصـغره عقائـديه كما فى المناسـبات كمحرم الحرام، أو شـهر رمضان، أو حتّى لمجلس واحـد، ويغفلون عن وجود هذه المنظومه العقائديه الموجزه فى الزيارات والأدعيه



---

۱- (۱) الاحتجاج، ج۲۰۸ :۲.

والحال أنَّها مصـدر مهم، فإنَّ نفس تناول زياره واحـده كامله بالبحث والتحليل بلْ بنـد واحـد من الزيارات فى كل مجلس فهـذا بحـدِّ ذاته يعتبر مصـدر عطاء كبير؛ لأنه يتناول فيه البعـد اللغوى والعلمى، والبعـد الـدرائى لفقه معانى الروايه لنفس البند ومن ثم تكون دوره عقائديه تتحف بها المؤمنين وتحيى جمله من الثوابت والمحاور الاعتقاديه.

إنَّ كتب المزار كـالمزار للمشـهدى، والمزار للشـهيد الأوَّل، وكامل الزيارات وغير ذلك لا يمكن لنا أنْ نتعامل معها كما نتعامل مع كتابى مفاتيح الجنان أو ضـياء الصالحين، وإنْ كانا هذين الكتابين عظيمين بلْ القصد عدم الاقتصار فى التعامل معها كطقوس عباديه بدنيه، كلا لأنَّه ليست غايتها القصوى عباده بدنيه بلْ هى منبع معرفى وعقائدى.

## الهجوم على مفاتيح الجنان:

ولذلك لو نُدقِّق فى الدواعى المبيته وراء الهجوم على كتابى مفاتيح الجنان وضياء الصالحين نرى أنَّ سبب القضيه ليس هو قصه كتاب طقوس عباديه بدنيه ولكن لأنّهما مصدر معرفى ومعارف ولأنّه تربيه ثقافيه عقائديه، وهذا التحسس الشديد

من هـذهِ الزيـارات والأدعيه، وكـذلك الشـبهات والطعون الموجهه علينا والمركزه على هـذيين الكتابين ليسَ لأنّهما كتب أدعيه وزيارات حتّى تدغدغ العواطف بلْ لأنَّ الدعاء والزيارات يحصل فى طياتهما العقائد الحقّه لمذهب أهل البيت(عليهم السلام).

فمثلاً لو قرأنا دعاء النـدبه وأجلنا النظر فيه بـدقه لوجـدناه بحـدِّ ذاته دوره عقائـديه من التوحيد إلى المعاد، والذى يتشدق ببعض الوسوسات فى دعاء الندبه لا يعى هذا الدعاء؛ المنطوى على إعجاز بلاغى وإعجاز علمى بالغين.

الزيارات والأدعيه ودورها فى الفقه:

إنَّ بحث الزيـارات لاـ يمكن لنـا أن ننظر إليه كبحث أجنبى عن أبواب علم الفقه أو علم الكلام، بلْ هو أساس مصـدرى ومنبعى لهما، مثلا الأسئله والإثارات المعاصره فى كل الجوانب يمكن أنْ نستقى أجوبتها من دعاء من الأدعيه أو فى زياره من الزيارات، لكن يحتاج تنمر فى إلى قـدره الاسـتنباط أو قـدره تـدبُّر وتمعن إذ تجد دعاء واحد فيه دوره ومنظومه مترامیه الأطراف والأبواب كدعاء أبى حمزه الثمالى أو دعاء

الجوشن الكبير وغير ذلـك، فهـذهِ المصـادر كبيره وكثيره وفيهـا بصـراحه واضـحه بحوث فقهيه كثيره ولكنَّهـا الآن متروكه وغير منفحه، فی فتاوی الفقهاء بينما هـذه الأدعيه والزياره مواد وحافظه لها عن الانـدراس، فإنَّ حفظ الدين والشـريعه له مراتب، ودور الفقهاء مرتبه من هذهِ المراتب وهو دورهم فی الاستنباط ولكن هناك مرتبه متقدمه على دورهم وهم الأئمه(عليهم السلام)، فإنَّ الأـئمه(عليهم السـلام) دورهم هـو أنْ يوصـلوا للبشـريه مـواد الـوحی وموائـد الوحی، ودور الفقهـاء هو أنْ يوصـلوا للبشـريه دور الأئمه(عليهم السلام) والذی هو بطبيعه الحال نشر مواد الوحی الإلهی.

## سر استحباب قراءه القرآن:

ولذلك نری كثره تأكيد الحث على تلاوه القرآن الكريم وخصوصاً فی شـهر رمضان ولكل طبقات المجتمع حتّی لمن لا يملك أدنی درجات الفهم، مع أنَّ أعماق القرآن يحتاج إلی فقهاء وإلی مفسـرين، بلْ طبقاته العليا لا يصل إليها إلّا الراسـخون فی العلم وهم المعصومون(عليهم السـلام)، ومع كل هـذا يسـتحب تلاوه القرآن يومياً، وذلك لأنَّ مواد الوحی يجب على الجميع الحفاظ عليها حيه عن الاندراس والإنطماس وإنْ لم

يصل السامع أو القارئ إلى درجه الفقاهه.

وهـذا الأـمر كمـا هو شـأن للقرآن كـذلك هو الشأن لروايات أهل البيت(عليهم السـلام) أيضاً لأنَّه بالتالى نشـر لمواد الوحى عبر قالب الروايات، وهذا أمر مهم يجب أنْ نلتفت إليه لأنه يخصّ فقه الشعائر، فقه الزيارات، فقه المزارات.

## أهميه الحفاظ على أدنى درجات كلام الوحى:

يقول أمير المؤمنين(عليه السلام):

«فبعث فيهم رسـله، وواتر إليهم أنبيـائه، ليسـتأدوهم ميثـاق فطرته، ويـذكروهم منسـى نعمته، ويحتجوا عليهم بـالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول ...»(۱).

إنَّ العقول فيهـا دفائن وليست دفينه واحـده، وهناك أمور مـدفونه ومكنوزه وأنَّ العقل وعاء منجم معـدن يسـتخرج منه طبقه بعد طبقه دفـائن فيحتاج إلى من يثير هـذهِ الـدفائن، وهـذهِ الـدفائن ميته وجامـده ولما يثيروها تنشط وتتحرك وتتلألأ وتبرز وتتجلى، ولكن تعتمـد هـذهِ الإثـاره على درجه تقبـل الفرد البشـرى لتلـك الإثـاره كى تتم الإثـاره والإسـتخراج، فـإنَّ الأنبيـاء والرسل هم شركات استخراج هذهِ المخازن والكنوز



---

۱- (۱) نهج البلاغه ج۷۴: ۱ .

والمعادن الثمينه.

وإلى ذلك الدور الهام يشير (عليه السلام) إلى أنَّ غايه النبوه وغايه الرساله والرسول وبالتالى الأئمه والأوصياء أنّهم يثيروا فى الناس دفائن العقول.

ولذلك لو تابعنا أحاديث أهل البيت(عليهم السلام) فى اصول الكافى للكلينى، وعيون أخبار الرضا وكتاب الاعتقادات وكتاب الهدايه للصدوق، وكتاب المزار للمشهدى، وكتاب كامل الزيارات لابن قولويه، لوجدناها مناهج منظوميه كامله ليست فى حدّ أفق البشر، بلْ فى حدِّ منهاج منظومه نظام الوحى، والمفروض أنْ تكون هذهِ الكتب نظام تدريسى فى الحوزات العلميه ولا أقل أنْ تكون مداراً للبحث.

وليسَ المقترح أنْ يقرأ الإنسان هذهِ الكتب قراءه سطحيه وبمنهج حشوى أو إخبارى، بلْ بمنهج تحقيقى ومعرفى وفكرى.

## الفرق بين عدسه الوحى وعدسه البشر:

فهناك فرق بين أنْ أحبس نفسى على ماده وكتاب درسى من نتاج بشرى كتدريس ومدارسه فى أى مرحله دراسيه لا سيما فى العقائد، أى بين أنْ أعكف على منظومه منهاج من

وضع البشر وبين أنْ أنطلق فی رحاب الوحی الذی هو أفق وسیع، شمولی، کامل، غیر متقاصر بقصر البشر وأجعل وأوظف الجهود البشریه آلیه لمتن محوری وحیانی وقالب مرکزی، فمهما تکن عین البشر المسلحه العقلیه التی لدیه فإنَّها سوف تصل إلی مدیات معینه وتقف بلا ریب إلّا أنْ یستعین بعدسات من الوحی فسوف تکون لدیه انطلاقه واسعه إلی الوحی أکثر فأکثر فإذا أتیت بالماده الوحیانیه سواء کانت روائیه أو قرآنیه وتکون هذهِ الماده الخام علی مدار طاوله التحقیق والبحث فسوف یکون المنهاج المستکشف متکاملاً، ولا یمکن لأحد أنْ یدعو إلی سطحیه هذا البحث، بلْ لا أحد یمکن أنْ یدعو إلی اللامنهجیه.

ولکن فی المقابل من قال أنَّ غایه کمال المنهجیه موجوده فی کتاب نهایه الحکمه، أو فی کتاب الأسفار، أو فی کتاب التجرید والباب الحادی عشر، وغیر موجوده فی کتب الحدیث الاعتقادیه کأصول الکافی وعیون أخبار الرضا والتوحید وغیر ذلک فضلاً عن مثل الصحیفه السجادیه ونهج البلاغه.

## العلامه الطباطبائی یدرس البحار:

وقد ألتفت إلی ذلک کبار العلماء، فمثلاً العلّامه الطباطبائی التفت فی آخر حیاته إلی أنَّه کان من الخطأ أنْ یجعل مدار البحث کمنهاج تدریسی هی الکتب الفلسفیه أو الکتب العرفانیه، ولا یعنی ذلک أنَّه أصبحت لدیه حساسیه من الفلسفه أو حساسیه من العرفان، بلْ الحساسیه مع الحبس والانحباس فی أفق البشر نعم أئتی بکلام البشر ولکن کقراءات ومحاولات لقراءات الوحی هذا لیسَ فی إحتباساً ولا حبساً، ولکن اجعل أفقک أوسع وأکثر انفتاحاً من نتاج بشری محدود.

ولذلک قام العلّامه الطباطبائی(رحمه الله) فی آخر حیاته المبارکه بتدریس کتاب بحار الأنوار، فقد ذکر(رحمه الله) للسید الگلبیگانی(قدس سره) حادثه عملیه معینه تنبه لها وبسببه عدل إلی تدریس البحار.

وکذلک العلامه الفاضل التونی(رحمه الله) وهو من مصاف العلامه الطباطبائی، وهو أستاذ الاعلام المعاصرین فی الفلسفه والعرفان، أیضاً کان محور تدریسه فی النصف الثانی من عمره الأبواب العقائدیه من کتاب الوافی.

إنَّ منهج الماده الوحیانیه مأدبه إلهیه فلماذا نقتصر علی

الماده البشـريه ونترك هذهِ المأدبه الإلهيه الوحيانيه، بلْ ندعوا البشر على هذهِ المأدبه الإلهيه وليسَ أدعو الوحى على مأدبه بشريه وهذا فرق منهجى واضح بين الدعوتين.

فإذا كان الإنسان يحرك فى نفسه قـدره الاسـتنباط فى المعارف والمعرفه وقـدره التحقيق والتـدقيق وقـدره اسـتكشاف الهندسـه والمنظومه البنيويه فسوف يكون حينئـذٍ الوحى هو الماده الأساسـيه لـديه، سواء كان هذا الأمر فى الحوزه أو فى الإرشاد والتبليغ، بلْ فى أى بيئه من البيئات لنجعل ماده الوحى هى المدار، للقانع والمعتر لأنَّها ماده إطعام وطعم وشرب هنىء روى.

## ساحه الوحى:

فإنَّ الوحى ساحه حقيقيه واسعه عكس ما يتخيل الحداثيون أو العلمانيون، الوحى ساحه حقيقيه منطلقه رحبه الأفق وغير حبوسيه، ولا توجد هناك أى صعوبه إذا أردنا اكتشاف المنهج فى بيانات الوحى من الآيات

والروايات، فكما أنَّ المجتهـد فى الفروع يـذهب إلى ماده الوحى ويسـتخرج المنهـج كـذلك الباحث الذى يريد أنْ يبنى لنفسـه اجتهاد فى المعارف، فلابدَّ أنْ

يحرج نفسه ويكلفها العناء فى كيفيه استخراج المنهج من ماده الوحى، ولا يمكن أنْ يبقى الإنسان دائماً مقلداً.

وليسَ معنى ذلك أنْ نقصى جهد أحداً من الكبار - والعياذ بالله - وهذهِ ليسَت دعوه لإقصاء هذهِ الكتب، بلْ أقرأها وطالعها ولكن لا تحبس ولا تعكف نفسك مقتصراً عليها، الاعتكاف ثلاثه أيام ولكن لا يمكن أنْ يكون قروناً عديده، فلا يمكن أنْ نعتكف قرون على أفق بشر ومأدبه بشريه بلْ لنذهب إلى مأدبه الله لأنَّها مأدبه كبيره وكثيره وليسَ لها انقطاع أبداً.

بلْ لجهود ونتاج الأعلام كل الإجلال والاحترام ولكن لا نحبس أنفسنا فى زاويه معينه، لأنَّ بيانات الوحى وسيعه وفوق طاقه البشر، وفوق طاقه جيل أو جيلين أو ثلاثه، بلْ يجب أنْ تتظافر وتتواصل وتستمر الجهود فى التنظيم الإستنباطى المنهجى لهذه المأدبه الإلهيه العظيمه.

يقول الإمام الباقر(عليه السلام):: «

يتركون النهر العظيم ويمصون الثمد، فقيل له يا بن رسول الله وما الثمد؟ قال(عليه السلام): علم رسول الله(صلى الله عليه و آله)»، والثمد هى حجاره فى الباديه تحتها ندى يسير، والبدو لا يوجد عندهم نهر فيمصون الثمد.

ص:۴۲

## الخطیب ودوره فی الهدایه:

ومن الضروری علی الخطیب والواعظ والمرشد إذا قام بعملیه الوعظ والهدایه أنْ یلتفت فی الدرجه الأولی إلی الأسئله المثاره ومن ثم یرکِّز ویستقی الجواب من هذهِ الزیارات أو من الأدعیه، وبعد ذلک یقوم بدبلجتها بلغه عصریه، ویذکرها بلغه ألفاظ الوحی ویردفها بترجمان؛ لأنَّ الوحی یراد له ترجمان، ولایخفی أنَّ أحد أوصاف أهل البیت(علیهم السلام) أنَّهم ترجمان وحی الله، ولیسَ المقصود بالترجمه هنا الترجمه اللغویه واللفظیه بلْ ترجمه معنی لمعنی مترامیاً، وترجمه حقیقیه لمعنی، ومعنی لحقیقه، وحقیقه لحقیقه أخری مترامیاً.

## سوره الجمعه ومنظومه الإرشاد الدینی:

### اشاره

إنَّ منظومه الإرشاد الدینی تنظمها سور عدیده من القرآن الکریم، ولکن فی سوره الجمعه فالأمر یکون أدق وأوضح وهو قوله تعالی: هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولاً مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ ۱.

## المرتبه الأولى:

ففى الـدرجه الأـولى جعل البارى تعالى يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ، فتلاوه الآيات والروايات وقرائتها ونشـرها فى أذهان الناس عاصم قوى وبنيان كبير من جحود وإنكار الضـروريات الدينيه، بلْ هو عاصم حتّى للحوزات العلميه، لأنَّه إذا طرأ هناك نسيان وتناسى لمواد الوحى من آيات وروايات فسوف تنتهى الشريعه وتضمحل.

## المرتبه الثانيه:

ثم بعـد مرتبه التلاوه اللفظيه تأتى المرتبه الثانيه وهى وَ يُزَكِّيهِمْ، فإنَّ جابنب الوعظ الأخلاقى ضـرورى جـداً، ولا يمكن الاقتصار على البحث الفكرى أو العقائدى فلابدَّ للخطيب والواعظ أنْ يشـمل خطابه الجميع، وهذا ما أكَّد عليه ولخّصه سـيد الأنبياء(صـلى الله عليه و آله) حيث قال(صلى الله عليه و آله):

«إنَّما العلم ثلاثه: آيه محكمه، أو فريضه عادله، أو سنه قائمه، وما خلاهن فهو فضل»(۱).

والفريضه العادله هى إشاره إلى فقه الفروع، والسنه القائمه إشاره إلى تهذيب النفس والأخلاق، والآيه المحكمه



---

۱- (۱) الكافى ج۳۲ : ۱ ، سنن أبى داود ج۳: ۲

تعنی العقیده والعقائد.

فأتحاف المستمعین بمسأله فقهیه ولو واحده ضروری فی الوعظ والإرشاد، فلابدَّ أنْ تکون دوره الإرشاد تشتمل علی ذی الأعمده الثلاثه التی بیَّنها سید الأنبیاء(صلی الله علیه و آله).

## أهمیه البصیره الأخلاقیه:

ولکن یبقی البحث الأخلاقی له دوره المهم فی تربیه المجتمع وخصوصاً الشرائح الشبابیه فقد تنقذهم ببصیره أخلاقیه بسیطه من مستنقعات الرذیله،فإنَّ البصیره الأخلاقیه - وبغض النظر عن التطبیق والعمل - أو العلم بالتنظیر الأخلاقی مفتاح عظیم لحل المشاکل، ولذلک سمی ذلک بالوعظ والتذکیر بلحاظ أنَّ الإنسان والنفس الإنسانیه قدْ تغفل وتجد محن وابتلاءات وامتحانات ومشاکل متداخله یکون مفتاح ذلک هو البصیره الأخلاقیه، بلْ حتّی الإنسان العالم قدْ ینسی ولذلک التذکیر بالوعظ الأخلاقی بالغ الأهمیه وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ ۱. فإنَّ الوعظ الأخلاقی یحتاج إلیه الجمیع العالم والجاهل علی حدٍّ سواء؛ لأنَّه نوع من متنفس للنفس، فالنفس قدْ تحتبس وقد تصل إلی درجه الانفجار ولکن لما تأتی لها

ببصيره وحكمه أخلاقيه يحدث لها فرج وراحه وإنقاذ، وهذا لا يختص بالنفس الفرديه فقط، بلْ قدْ تكون أسره عندها احتباس أخلاقى وتأتى لها بحكمه من الوحى وليسَ من حكم البشر بلْ حكم الوحى فسوف يصبح لها متنفس وعلاج لذلك الاحتباس أو المرض، وليسَ علاجاً للأسره فقط بلْ حتّى الأسره المجتمعيه، فقد تكون هناك فتنه بين فئات مؤمنه، وحينما تأتى لها بحكمه أخلاقيه فحينئذٍ سوف تنزع فتيل الفتنه من جذورها. ولذلك قسموا فى البحث العقلى الحكمه إلى ثلاث أقسام حكمه المدن وحكمه الأسره وحكمه الفرد.

## الخطيب والأخلاق السياسيه:

فلا يظن أحدٌ أنَّ الأخلاق لها بعد فردى فقط، فإنَّ نفس الأخلاق التى هى قواعد فرديه لو دققنا فيها لوجدنا أنَّ لها بعداً فى ترويض الأخلاق السياسيه بين الكتل والفئات السياسيه بل بين الملل والنحل المختلفه، وبين أتباع الديانات، وبين المذاهب المتعدده.

فمثلاً الحلم ليسَ له بعداً فردياً بلْ حتّى بين النزاعات التى تحصل بين الكتل السياسيه نراه يطفىء الكثير من الفتن وينضجّ الكثير من المسيره السياسيه والمذهبيه والأديانيه.

نعم، قدْ تنظر ببساطه إلى مبحث أخلاقى فى بعده الفردى ولكن هذا المبحث البسيط له بعد وعمق تنظيرى فى النظام السياسى والمذهبى والأديانى، وقد يستطيع الباحث أو المحاضر أو الخطيب أنْ يقرأ مباحث الأخلاق الفرديه بلغه نظام سياسى وفقه سياسى بحيث يستطيع أنْ يطفىء نائره هذا الاحتباس السياسى، وليس المقصود من هذه القراءه أستنباط واجتهاد بل تدبر وتمعن وإبداء إحتمالات فى ضمن الضوابط والثوابت، وهذا شىء مهم للخطيب لأنَّه فى بعض الأحيان ربما تنشأ فتن تسيل منها الدماء نتيجه الجهل بماده قانونيه شرعيه، فى حين لو كان الطرفان يقفون بوعى على هذه الماده القانونيه أو الأخلاقيه لما وصل الأمر إلى تلك الحاله، فالمسائل الأخلاقيه والمسائل الفقهيه مهمه جداً للخطيب والباحث فيجب أنْ تشمل كل محاضره أو مجموع المحاضرات على هذه الأعمده أو المحاور الثلاثه.

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ( (sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹